



مقترح مشروع لإنشاء

المعشبة والحديقة النباتية الوطنية

إعداد

الدكتور موفق الشيخ علي¹

¹ د. موفق الشيخ علي, باحث متفرغ, ص.ب. 5793 دمشق, هاتف 094718291 البريد الإلكتروني mchikh@scs-net.org
مؤسس موقع فلورة سورية أون لاين www.fsol.net.sy

1. الميررات والحيثيات

تعتبر المعشبة المرجع في تحديد الهوية الذاتية للأنواع النباتية الوطنية والمدخلة وذلك من خلال الاحتفاظ بعينات نموذجية مجففة لكل نوع في مختلف مراحل نموه تساعد الباحث في التعرف على تلك الأنواع. وعادة ما يلحق المعشبة حديقة نباتية تنتج زراعة الأنواع الهامة وتكون ذات غرض تربوي وتعليمي في أن معاً.

ومن بينها الدول العربية مثل مصر والأردن وحالياً دول الخليج العربي، معشبات وطنية منذ سنوات طولت أو قصرت ولكن لا بد من الإشارة إلى تجارب عالمية تمتد

إن معشبة برلين في ألمانيا، كما هي الحال لمعشبة Kew في بريطانيا، القرن الثامن عشر وهي تضم حالياً ملايين العينات من مختلف دول العالم ومن بينها سورية.

2. الدراسات التاريخية

لاقت النباتات الطبيعية السورية اهتماماً من قبل الباحثين الغربيين منذ نهايات القرن السابع عشر حيث قام عدد من الباحثين بدراسة النبت الطبيعي في سورية والتي اعتمد عليها بواسيه Boissier في نشر موسوعة نبات (1867-1888) التي ضمت توثيقاً للنباتات التي جمعت حتى الثمانينات من القرن الماضي.

تعتبر موسوعة سورية فلسطين وسيناء النباتية "Flora of Syria, Palestina, and Sinai" التي نشرها Post بين 1883-1896 أهم مرجع لنباتات سورية بعد فلورا المشرق لبواسيه. ومن الباحثين البارزين الذين درسوا النباتات السورية أيضاً Bornmueller الذي نشر عدة دراسات حول نباتات المنطقة في الأعوام 1898، 1912، 1913، 1921. كما قام Handel-Mazzetti بجولات نباتية في منطقة حلب ووادي الفرات وجبل سنجار وجبل عبد العزيز، ونشر كتاب بعنوان "Pteridophyta und Anthophyta aus Mesopotamien und Kurdistan" أما Dinsmore، فقد نقح الموسوعة النباتية السورية الفلسطينية وأعاد نشرها عام 1932-1933 حيث ضمنها كل ما نشر بعد عام 1896، كما نشر Thiebout الموسوعة السورية اللبنانية في ثلاثة أجزاء في العام 1936.

ثم قام Bouloumoy 1930 بنشر الموسوعة النباتية اللبنانية السورية. Paul Mouterde، فيعتبر من أنشط جامعي النباتات في سورية ولبنان، ونشر موسوعة جبل العرب "La Flore du Djebel Druze" في عام 1953، كما نشر الموسوعة النباتية اللبنانية السورية الجديدة "La nouvelle flore du Liban et de la Syrie" خلال الفترة بين 1966-1983.

حسب الفلورة التي أعدها موتيرد، يضم النبات الطبيعي السوري ما يزيد على ثلاثة آلاف نوع نباتي (3077 أنواع، ويقابل الفصيلة الواحدة سبعة أجناس وحوالي 23 فصيلة. 3.35، أي يقابل كل جنس واحد أكثر من ثلاثة فصيلة و 4,97، 16,6، 1000، 2

3.

منذ أعمال Henri Pabot التي قام بها في خمسينيات القرن الماضي وأنتج من خلالها قائمة بالأنواع النباتية السورية مرفقة بخريطة توضح المناطق الجغرافية النباتية السورية وتوزعت عينات دراساته ما بين وزارة الزراعة وكلية علوم جامعة دمشق والتي للأسف نالها من الإهمال ما أثر على نوعيتها وجودتها، ومع نشوء كليات العلوم والزراعة في الجامعات السورية وتوسع نشاطات وزارة الزراعة ومع اتخاذ العديد من المراكز الدولية مقار رئيسة أو إقليمية لها في سورية (إيكاردا، أكساد، ابجري) فإن العديد جداً من الدراسات قد تناولت



Flora Syria On Line

أجزاء من الفلورة السورية قام بها باحثون سوريون أو أجانب ضمن برامج بحثية أو دراسات عليا داخل القطر وخارجه وامتلكت كليات العلوم والزراعة والمراكز البحثية العاملة في القطر "معشبات" خاصة بها يتراوح عدد العينات فيها من بضع مئات إلى بضعة آلاف. أما نصوص هذه الدراسات فمن الصعب بمكان الإحاطة بعددها وتواريخ إجرائها ومدى توفر نسخ عنها.

4. الهيكلية المقترحة

حيث أن حماية وتوثيق التنوع الحيوي مسؤولية مشتركة بين جهات متعددة. وحيث أن الاتفاقية الدولية لحماية التنوع الحيوي (ريو 1992) قد انتسبت إليها سورية بموجب القانون 9999 الصادر عن السيد رئيس الجمهورية تنص على ضرورة حماية وتوثيق التنوع الحيوي وعلى حقوق الدول في الاستفادة من مواردها الحيوية الوراثية. وحيث أن تنسيق جهود العمل والحصول على الفعالية المطلوبة تتطلب المرونة في اتخاذ القرار.

إحداث هيئة علمية مستقلة تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري ترتبط مباشرة السيد وزير التعليم العالي، يديرها مدير عام بمرتبة معاون وزير يمنح صلاحيات واسعة تمكنه من اتخاذ القرارات الناظمة للعمل بفعالية وسرعة. يسمح للهيئة إنشاء فروع لها على مستوى المحافظات تتولى مسؤوليات المعشبة المركزية ذاتها في إنشاء معشبات وحدائق نباتية محلية

5. تهدف الهيئة إلى تحقيق الأغراض التالية:

- الإسهام في حفظ وتوثيق الأنواع النباتية وتطبيق الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتنوع الحيوي
- إجراء الدراسات والبحوث البيئية التصنيفية لمكونات الفلورة السورية
- تطوير واستقطاب الخبرات الوطنية والاستعانة بالخبرات الأجنبية
- التعاون الإقليمي والدولي مع المراكز والمعشبات العربية والدولية والمنظمات ذات العلاقة
- إصدار النشرات والدوريات الخاصة بالتنوع الحيوي

6. تتكون هيكلية المعشبة من أقسام خاصة تتولى المهام التالية:

- توظيف، تعقيم وتجهيز العينات المعشبية
- توصيف وتصنيف العينات
- إيداع وترتيب العينات حسب الأنظمة الدولية المتبعة
- عينات
-
- الكمبيوتر وقواعد البيانات
-
- حديقة نباتية